عربي ـ اسرائيلي، حيث سيضطر العالم العربي الى الوقوف الى جانبه» (**عل همشمار**، ٢٣/٨/١٩٩٠).

من جانبه، أوضح ارنس خلفية الموقف الاسرائيلي الذي اتّسم بالحذر وضبط النفس، وقال: «ان تحسّناً حقيقياً طرأ على وضع دولة اسرائيل. فقد وقفنا في مواجهة صدام حسين على مدى سنوات منفردين، لكن العالم كله، تقريباً، يقف اليوم ضده، وهذا تغيير لصالحنا» (**معاريف**، ٢٦/٨/١٩٩٠).

امّا رئيس حزب العمل، شمعون بيرس، فقد أعلن ان «على اسرائيل ان تفهم ان النزاع في الخليج... ليس من شأنها. وهي ليست مدعوة الى المشاركة فيه» (**يديعوت احرونوت**، ٢١/٨/١٩٩٠).

ومن جانبه، امتدح وزير الدفاع السابق، اسحق رابين، تصرّف الحكومة الاسرائيلية ازاء أزمة الخليج. وحول السؤال لماذا لم يهاجم الاميركيون؟ أجاب رابين، ان الامور «ليست بالبساطة التي يحاول بعض الاشخاص تصويرها. لقد نتج وضع أصبحت فيه احدى دول الشرق الاوسط من أكثر دول العالم تسلّحاً، باستثناء الدول العظمى؛ وهي تحاول استغلال الوضع الجديد، وفرض مقايضة تتجاوز ما هو موجود في الشرق الاوسط». وأكد رابين ان الولايات المتحدة الاميركية هي فقط التي «تملك القوة العسكرية للعمل ضد العراق. وليس هناك دولة عربية، أو اوروبية، قادرة للعمل، وحدها، عسكرياً ضد العراق». وأشار رابين الى ان العراق «يملك قوة عسكرية جدّية، لا يمكن التغلّب عليها بالشكل الذي عملت فيه الولايات المتحدة الاميركية ضد ليبيا، حيث لم يتغيّر النظام ولا السياسات هناك» (**هآرتس**، ٢٢/٨/١٩٩٠).

واتفق ارنس مع الرأي السابق، حين أشار، بشكل غير مباشر، الى خوف اسرائيلي حقيقي من القوة العراقية، وقال انه «اذا ما وُرِّطت اسرائيل في حرب، فان اسرائيل لن تقف وحدها في المواجهة؛ وهو الامر الذي كان سيحدث قبل بداية أزمة [الخليج]» (**يديعوت احرونوت**، ٢٦/٨/١٩٩٠). وأوضح ارنس، بشكل لا يقبل التأويل، ان المساعدة سوف «تأتي من قبل الولايات المتحدة الاميركية» (**معاريف**، ٢٦/٨/١٩٩٠).

دور مفقود

ويبدو ان هذا الموقف الاسرائيلي ليس خياراً اسرائيلياً ذاتياً، بل أملته طبيعة الأزمة الناشئة. فقد أكد شامير انه «لأسباب مفهومة، فان اسرائيل ليست متورطة مباشرة في ازمة الخليج؛ وثمة أطراف في المنطقة تريد جرّنا الى مواجهة مسلّحة، لكننا نملك اعصاباً قوية، وصبراً، ولدينا درجة عالية من الاستعداد» (**دافار**، ٢٤/٨/١٩٩٠).

مصادر صحفية اسرائيلية أوضحت الأمر بصورة لا تقبل التفسير، فذكرت ان البيت الأبيض طلب من حكومة اسرائيل الركون جانباً في أزمة الشرق الأوسط. ونقلت المصادر عن أوساط اميركية قولها، ان مساعد وزير الخارجية الاميركية، روبرت كيميت، توجه الى سفير اسرائيل في الولايات المتحدة الاميركية، موشي اراد، وطلب منه نقل رسالة الى حكومة اسرائيل، مفادها: «عليكم المحافظة على عدم الظهور في الصورة، ولا تلوّحوا بالسلاح». واضافت المصادر عينها، انه، في اثناء اتصالات سرية أُجريت، ضمنت اسرائيل لواشنطن المشاركة في تقديم معلومات استخبارية تملكها حول العراق. وقد أرسل شامير رسالة سرية الى رئيس الولايات المتحدة الاميركية، جورج بوش، أكد له فيها ان اسرائيل «سوف تشارك في الحالة التي تدعو الحاجة الى ذلك، وبالطريقة التي تطلب منها، لكبح العدوان العراقي» (**معاريف**، ١٥/٨/١٩٩٠).

وتمشياً مع هدف عدم التشويش على النهج الاميركي المتّبع في معالجة أزمة الخليج، تركّز الاهتمام الاسرائيلي على عدم الخضوع لتكتيكات محتملة لدى العراق لـ «توريط» اسرائيل في الأزمة «حتى تكون طرفاً في المواجهة»، حسب ادعاء شامير؛ الذي اضاف ان هدف صدام حسين، في مثل هذه الحالة، هو «اظهار الحرب على أنها حرب عربية ـ اسرائيلية، ممّا سيضطر العالم العربي الى الوقوف الى جانبه» (**عل همشمار**، ٢٣/٨/١٩٩٠).

وقد يتمّ مثل هذا السيناريو، حسب الاسرائيليين، عبر خيارات عدة قد يلجأ العراق اليها، أهمها ادخال قوات عراقية الى الاردن. والمعروف، بهذا الشأن، ان احدى ذرائع الحرب الاسرائيلية المعلنة تتمثل في اقدام العراق على